



جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التربية الفنية

المرحلة الاولى

المادة: فن التمثيل

المحاضرة الرابعة المسرح التعليمي

مدرس المادة: أ.م.د. مزاحم خضير حسين

2025-2026

نشأة المسرح التعليمي

لقد بدأة نشأ المسرح التعليمي وتطور على يد الفنان الالماني (برشت) الذي سعا الى جعل المسرح يحقق وظيفة جديدة تجمع بين المتعة والتسلية الفكرية ، اذ يحدد برشت وظيفة المسرح بتوعية الجماهير فكريا في اطار ايدولوجية معينة حتى يدفعهم من خلال هذا الفعل الى خارج المسرح ، أي ان وظيفة الاداء المسرحي هو تحويل المشاهدين الى الحياة ،فقد ركز برشت على العمل الجماعي في مسرحه التعليمي ، فكان له ابعاده السياسية والتربوية ولغرض تحقيق هذه الابعاد ، حيث نسف في مسرحه التعليمي عملية العزلة اللانسانية لمصير الانسان كما تؤكد نظريته على اهمية التعليم في خلق الوعي الثوري والصفات التربوية ، حيث استمد برشت معظم مادته المسرحية التعليمية من مصادر قديمة ترجع باصولها الى تعاليم دينية نابغة اما من المسيحية او الديانات الشرقية ، حيث تغوص اصول المسرحيات التعليمية بعيدا في الزمان حتى ايام اليسوعيين الذين كانوا يستعملونها كادوات للدعاية الكاثوليكية

مفهوم المسرح التعليمي

يعتبر المسرح التعليمي وسيلة فعالة في إحداث التواصل بين الملقى و المتلقي هذا التواصل الذي يكمن في إيصال العديد من الأفكار والقيم والمبادئ إلى الجمهور، لذلك ظل المسرح يقوم بالعديد من الوظائف، منها ما كان ترفيهيا وتطهيريا ومنها ما كان توعويا، وبالأخص تعليميا لذلك نجد المسرح التعليمي ذا أهمية كبيرة في حياة المجتمعات، غير أن هذا الشكل يأخذ مفاهيم متعددة ومختلفة حسب اختلاف مجالات استخدامهم وإذا كنا بصدد تعريف المسرح التعليمي ، فلا بد من العودة إلى كلمة " didactique وهي كلمة يونانية الأصل، مشتقة من مصطلح didacticos، والتي تدل على كل ما له صفة تعليمية، ومصطلح المسرح التعليمي

واسع لا يرتبط بنوع مسرحي محدد، فهو يشمل كل مسرحية لها بعد توجيهي، أو تربوي، و البعد التعليمي في المسرح كان موجودا منذ القدم، لكنه كان يختلف باختلاف ركائز الفكر في كل زمن من حيث الفكر و الاخلاق و السياسة و العلم و الفلسفة، ... و لما كان المسرح شكلا من أشكال التعبير التي تتداخل بشكل كبير مع المعتقدات الدينية، فقد استخدمت هذه الأشكال لأهداف تربوية تعليمية بشكل عام، لذلك أصبحت الدراما بشكل عام عنصرا أساسيا في توعية الفرد وتعليمه، حيث يعود هذا منذ بدايات نشأة الفن المسرحي، و لعل الدليل على ذلك هو ما تناولته المسرحيات اليونانية، و الملاحم والأساطير من مواضيع تطرح العديد من القيم والمبادئ الأخلاقية في شكل نصوص، لها طابعها التعليمي و التوعوي من الناحية الدينية و السياسية و الثقافية والأخلاقية و إذا كانت مثل هذه المواضيع ذات أهمية كبيرة في الجانب التعليمي لدى الفرد، فإن هذا المصطلح أصبح متعدد المفاهيم حسب مجالات استخدامه، تعرف المسرحيات التعليمية بشكل عام على أنها موضوع وسيط للتربية والتعليم، تتناول موضوعا تعليميا معينا، حيث يقوم خلالها الملقى باستخدام كل مهاراته وأفكاره و براعته في إيصال المعلومة، كما أن المسرحيات التعليمية تمنح الفرصة للمتعلم لإدراك الأشياء و الأفكار و القيم والمبادئ، و اكتشافها من داخلها، واستيعابها والتشبث بها و العمل على تطبيقها في حياته العادية ولأن المسرح التعليمي أصبح ذا دور فعال في العملية التعليمية، خاصة من جهة فئة الأطفال، لذلك نجد أن العديد من المؤسسات والمهتمين بهذه الفئة، تهتم بتكوينها عن طريق العودة إلى هذا القالب الفني، مما جعل المسرح التعليمي يتعدد في مفاهيمه حسب مجالات استخدامه

مقومات المسرح التعليمي: مهما كانت مجالات استخدام المسرح التعليمي؛ سواء داخل المؤسسات التعليمية، أو حتى في المسارح المنفصلة عنها فإنه يبقى أسلوبا من أساليب التعليم الحديث و مسخرا لذات الهدف في كل من تلك المجالات، غير أن

هذا الشكل من المسرح الذي يهتم بشكل كبير بفئة الأطفال، يقوم على عدة أركان ومقومات أساسية بغية الوصول إلى أهدافه المسطرة في العملية التعليمية، التي تعتبر هي الخاصية الأساسية في طبيعة عروضه، وتتمثل أهم هذه المقومات فيما يلي:

1- استعراض الخبرات و المعارف

يحمل المسرح التعليمي في طياته العديد من الخبرات و المعارف إلى الطفل، لذلك يعتبر توظيفها و بناء نصوصه و عروضه عليها أمر ضروري لأنها تعتبر المحور الأساسي فيها، هذه الخبرات التي سيتم عرضها إلى المشاهد بغية ترسيخها في ذهنه و يرى كمال الدين حسين أن "التواصل في المسرح التعليمي يعتمد على مفهوم التعلم بالخبرة، و هو جزء من المنظور الحديث لتطور أساليب التعليم، حيث يحمل فيه المشاهد ما يراه في العمل المسرحي دلالات ترتبط بمعرفته، بمعنى أن الطفل هنا يربط بين موضوعات التعلم و معرفته و خبراته الذاتية، ومعظم ما يحدث في برامج المسرح التعليمي يتجه إلى ما يفكر فيه الطفل فإن تناول تلك التجارب والخبرات و المعارف هي ما يجعل من المسرح الموجه إلى الطفل مسرحا تعليميا محضا، حيث أن هذه الأخيرة تعتبر العنصر الأساسي لتحقيق الغاية و الهدف التعليمي الذي يسعى إليه. كما أن المسرح التعليمي؛ باعتباره وسيلة اتصال تحمل مثل هذه التجارب و الخبرات إلى الأطفال، قادر المواضيع التعليمية، خاصة إذا عرضت على المسرح عرضا غاية في الإتقان ، و على جعل الطفل يدركها من خلال تفاعله مع الأحداث والشخصيات المسرحية التي تحمل مثل هذه ، و من جهة أخرى فإن هذه الخبرات المقدمة في قالب مسرحي، ستكون أكثر فهما من قبل الطفل (المتعلم) و ذلك لأن اهتمامه في العرض سينصب عليها كله، خاصة إذا كان هذا الأخير مشاركا فيها؛ سواء متفرجا أو ممثلا.

يقول كمال الدين حسين: "تساعد مشاركة التلاميذ في هذه الخبرة على تعميق الفهم لها، و الاستفادة منها، استنادا إلى المقولة الصينية : أنا أسمع فأنسى أرى فأتذكر ، أفعل فأفهم...، و يتحول النشاط الدرامي (المسرحي) من مجرد نشاط يثير المتعة، إلى نشاط يساعد في العملية التعليمية، من خلال المشاركة الفعالة للتلاميذ ربما لا يمكن للبرامج الدراسية المعتادة أن تشد انتباه المتعلم، حيث أنها تفتقر إلى أهم الأساليب الجذابة له، و التي تجعله دوما على انتباه كبير و تركيز محكم لاستيعاب تلك المفاهيم؛ إلا أن خاصية اللعب التي يحتوي عليها المسرح، قادرة على جعل المتعلم على يقظة ذهنية، وانتباه و تركيز، بغية اقتناص تلك الخبرات و المعارف، لذلك فإن توظيف هذه الخبرات يعتمد على الأسلوب الفني الذي نتجه به إلى المتعلم، و إلا فإن هذا العنصر الخبرات و المعارف) لا يمكنه أن يحقق غايته و الوصول إلى المتعلم.

2. اختيار الموضوعات المرتبطة باحتياجات الأطفال:

تعتبر مراعاة المواضيع التعليمية الجادة، عنصرا ضروريا في المسرح التعليمي خاصة لفئة الأطفال، حيث أنه لا بد من الاهتمام بكل ما يقدم لهذه الفئة الحساسة في المجتمع؛ مما يجعل التعامل معها و إيصال المعارف إليها يكون غاية في السهولة والنجاح. يستند اختيار هذه المواضيع التعليمية إلى مراعاة المرحلة العمرية الخاصة بالطفل المتلقي، بغية تحديد نوعية الخبرات و الأفكار والقضايا المطروحة في هذه العروض التعليمية، حيث أن عدم الاهتمام بنوعية الخبرات المقدمة حسب المراحل العمرية، يمكن أن يسبب خلا أو عجزا للطفل في فهمها واستيعابها، فعلى سبيل المثال؛ نجد أن الطفل ما بين سن السابعة و الحادية عشر سنة، يهتم بالمشاكل الأخلاقية و يحب التعرف على القواعد و الأعراف و التفريق بين الصواب والخطأ، في حين أن متعلمي المدارس الثانوية يجذبون معارف أكبر من ذلك مهتمين بالسياسة و الأوضاع الاجتماعية ... إلخ، لذلك فإن تقديم الخبرات إلى هذه الشريحة

بالطريقة الغير المناسبة، يعتبر خلا جسيما لا يسمح للمسرح التعليمي بأن يؤدي وظيفته التعليمي ومنه فإن اختيار المواضيع التعليمية للمتعلم، لا بد أن يكون عن معرفة وفطنة و دراسة دقيقة لطبيعة الجمهور من فئة الأطفال، ومراعاة نوعية المعارف والخبرات العلمية و التربوية و الحياتية المقدمة له. إن اختيار المواضيع و المادة التعليمية في المسرح التعليمي؛ يشترط أن تلائم الاحتياجات الإدراكية للطفل أو التلميذ، حيث أن فئة التلاميذ أو الأطفال هي ما تشكل الجمهور، و يرى خير شواهد في بكتابة المسرح المدرسي في العلوم و مهارات التفكير ،أن أعضاء فريق المسرح في التعليم يقررون مضمون البرامج و المشكلة التي سيعالجها هذا البرنامج و الفئة العمرية التي سيقدم لها، لذلك فإن عملية إعداد الموضوع يتطلب مراعاة الأهداف المرجوة منها و المتمثلة في القيم التربوية و إدراك المجال التعليمي والمؤثر الدرامي.إن طبيعة المواضيع التعليمية هي ما تجعل من عمل المسرح أسلوبا تعليميا، وذلك من خلال ما يتخلله من خبرات و معارف مفيدة للطفل المتلقي، سواء كان ذلك داخل الصف أو خارجه، فبالإضافة إلى عنصر الخبرات و المعارف، لا بد أيضا أن يكون الموضوع أو القضية الحاملة لتلك الخبرات في متناول هذا الجمهور من الأطفال ومناسبة لمراحله العمرية، مما يجعل المسرح التعليمي في هذه الحالة قادرا على أداء وظيفته التعليمية، لذلك فإن اختيار المواضيع يعتبر من المقومات الحاسمة و الفعالة حول المسرح التعليمي.

3- إشراك الطفل كخبير:

إذا كانت الأعمال الموجهة للطفل و الخبرات التي تحتويها من أهم الأسس الرئيسية في المسرح التعليمي، فإن النظر إلى الطفل برؤية خاصة يخدم الهدف التعليمي، هو الآخر عنصرا أساسيا في العملية التعليمية، حيث أن المعد لهذه العروض لا بد أن يضع في الحسبان أن الطفل المتلقي يعتبر خبيرا وناضجا من الناحية المعرفية، سواء كان الطفل من المؤيدين أو المشاهدين يقول كمال الدين حسين حاول العرض

المسرحي و شخصياته تشجيع التلاميذ على النظر إلى عالمهم بشيء من الموضوعية و التعرض لبعض القضايا والمواقف الحياتية و من خلال العروض ومناقشة الأطفال، يتوصل الجميع لمعرفة ما يجب، وكأن الحل صادر عن الأطفال أنفسهم وهذا ما يجعل أسلوب صياغة هذه المواضيع و عرضها، إذا دعى الأمر ذلك، من الاستراتيجيات الهامة والثابت الضرورية، لكي يحقق المسرح التعليمي أهدافه المسطرة و يرى خير شواهد أن استراتيجية دور الخبير : تقوم على تقديم المعلومات و المواقف بأسلوب جذاب و ملاحظة ردود أفعال الأطفال وتفاعلهم مع الخبير الذي يفوق قدرات المعلم بالنسبة إليهم وهنا يمكن أن يكون هذا الخبير من المؤدين الذين يستعرضون تلك الخبرات عن طريق اللعب الدرامي الجذاب، و هذا ما يجعلهم أكثر اهتماما به و بما يقدمه مقارنة بالمعلم العادي، ذلك لأن المسرح التعليمي يقدم تلك المعارف في أسلوب فني و جذاب، إن الاهتمام بهذه المقومات سيجعل العملية المسرحية تقوم بدورها التعليمي على أحسن وجه، هذه العملية التي يسعى القائمون عليها إلى تحقيق العديد من الأهداف التعليمية و التربوية و النفسية والاجتماعية في تربية الطفل، مما يؤكد جليا أن المسرح التعليمي يبقى أسلوبا حديثا في تعليم الطفل وتكوينه و عملا فنيا هادفا، عندما يسخر لمثل هذه الاهداف.